

مواقف النحاة واللغويين من لغة قريش دراسة في دلالات المصطلح وحدوده *

د. فؤاد رمضان حمادة **

* تاريخ التسليم: 2014 / 4 / 28م، تاريخ القبول: 2014 / 6 / 22م.
** أستاذ مساعد/ فرع الوسطى/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين.

ملخص:

أثارت لغة قريش كثيرا من الجدل في الدراسات اللغوية والنحوية القديمة والحديثة، ولم يتوقف الجدل حول فصاحتها ومكانتها من لغات العرب، وعلاقتها بالقرآن وقرآته، ف قيل: إن لغة قريش أفصح اللغات، وقيل: إن القرآن نزل بها، وقيل: هي مجرد لهجة محكية لا تختلف عن غيرها من اللهجات، وأن القرآن نزل بلغة الشعر أو لغة العرب المشتركة قبل الإسلام، وقيل: إن هذه اللغة اسم بلا مسمى، ولا وجود لها، وقد استعمل القدماء لسان قريش، ولغة قريش، ولحن قريش، وكأنه لا فرق بينهما، فكانوا يقصدون بهما الترادف حيناً، والتداخل حيناً آخر، وظل هذا التعارض والتداخل قائماً بما يؤكد حاجتنا إلى الوقوف على مدلولات الألفاظ في سياقها التاريخي عند إطلاقها، ومن ثم تحولها إلى مصطلح.

ولم يصل الدارسون المعاصرون في لغة قريش إلى رأي قاطع، إذ وصلت الخلافات في بعض الأحيان إلى حد التناقض، وهذه محاولة تهدف إلى تجلية شيء من الغموض الذي يكتنف المصطلح، نناقشه من خلال استقراء المدلولات التي صاحبت هذا المصطلح في السياقات التاريخية المختلفة.

أتبع الباحث المنهج الوصفي الذي يناسب طبيعة الدراسة. وتوصل إلى أن لغة قريش مصطلح كوفي لم يستخدمه أهل البصرة. كما توصل الباحث إلى أن علماء اللغة كانوا ينقلون عن أهل الكوفة، ولم يتبعوا منهجية بعينها.

Grammarians and Linguists' Attitudes towards the Language of Quraish: A Study in the Concept Denotations

Abstract:

The language of Quraish raised a lot of controversy in ancient and modern linguistic studies. Debate did not only concern its eloquence and its status among the languages of Arabs and its relationship to the Holy Qur'an and its recitations, but also it claimed that the language of Quraish was the most eloquent among other languages. It was reported that the Holy Qur'an used it on the one hand, and on the other hand, it was argued that it was just a spoken dialect which did not differ from other dialects. Hence the Holy Qur'an used the language of poetry or the language shared by Arabs before Islam. It was also claimed that this language was not aptly named and did not exist. Early scholars used the terms «Tongue of Quraish», that is, the language of Quraish and accent of Quraish interchangeably as if there were no differences between them. They used them as synonyms sometimes and as complementary terms on other times. Such discrepancies between the concepts remained, which indicates the need to investigate denotations of the concepts from historical perspective till it became a term.

Contemporary scholars on the language of Quraish did not reach firm opinions. Contradictions among scholars sometimes reached dispute. Therefore, the current study is an attempt to contribute to uncover ambiguity pertaining to the term. The researcher is going to discuss it through reviewing denotations of the term in different historical contexts. The researcher adopted descriptive method, which suits the nature of the present study. The researcher concluded that the language of Quraish is a Kofi term which was not used by Basris, and that linguists almost quoted from Kofi and did not adopt a particular method.

مقدمة:

كان بعض اللغويين الأولين يعتقدون أن لغة قريش أفصح اللغات، وأن القرآن نزل بها، وتبعهم بعض من جاء بعدهم، وتوقف المعاصرون أمام لغة قريش، فذهب فريق يؤكد فصاحتها، ويستدل لها بالروايات التي تؤيد رأيه، وذهب فريق آخر ينفي عنها الفصاحة، ويبطل مضمون المقولات، وقد نظر كل فريق إلى لغة قريش من منظور مخالف للآخر دون التوقف عند دلالات المصطلح في السياقات التاريخية ما جعلهم يتوصلون إلى نتائج غير حاسمة لافتقارها إلى الشمول في الاستقراء، وفي هذه الدراسة نتابع المصطلح من بداية ظهوره إلى موقف المعاصرين منه.

أولاً - لغة قريش في الأثر:

كان أول ظهور لمصطلح لسان قريش ولغة قريش في صدر الإسلام على لسان النبي فيما نسب إليه من روايات، ثم تناقله الصحابة والتابعون وخالفوهم. فقد تواترت الروايات عن النبي في فصاحة قريش، ومن ذلك قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ مِثْلَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ» (1). وقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «أَنَا أَعْرَبُكُمْ أَنَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَلِسَانِي لِسَانُ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ» (2). وفي رواية أخرى: «أَنَا مِنْ قُرَيْشٍ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ، فَأُنِّي لِي اللَّحْنُ» (3). ثم انتقل هذا المصطلح، فتداوله الصحابة، وربطوه بلغة القرآن ولغة النبي. قال عمر بن الخطاب: «لَا يَمْلِكِينَ فِي مَصَاحِفِنَا هَذِهِ إِلَّا غُلْمَانُ قُرَيْشٍ أَوْ غُلْمَانُ تَثْقِيفٍ» (4).

وقال عثمان للنفر القرشيين: «إِنْ اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ، فَاكْتُبُوهُ عَلَى لِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ. قَالَ زَيْدٌ: فَجَعَلْنَا نَخْتَلِفُ فِي الشَّيْءِ ثُمَّ نَجْمَعُ أَمْرَنَا عَلَى رَأْيِ وَاحِدٍ. فَاخْتَلَفُوا فِي «التابوت» فَقَالَ زَيْدٌ «التابوت» وَقَالَ النَّفَرُ «التابوت» قَالَ: فَأَبَيْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ، وَأَبُوا إِنْ يَرْجِعُوا إِلَيَّ حَتَّى رَفَعْنَا ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ. فَقَالَ عُثْمَانُ: اكْتُبُوهُ «التابوت» فَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِ قُرَيْشٍ» (5). وجاء عن ابن عباس في تفسير قوله عز وجل: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (6)، قال: بِلِسَانِ قُرَيْشٍ» (7).

وتأثر العلماء بهذا المفهوم، وربطوا بين النبوة والفصاحة. جاء في شرح مشكل الآثار: «الرُّسُلُ إِنَّمَا تُبْعَثُ بِاللُّسُنِ قَوْمِهَا، لَا بِاللُّسُنِ سِوَاهَا، وَعَقَلْنَا بِذَلِكَ أَنَّ اللِّسَانَ الَّذِي بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هُوَ لِسَانُ قَوْمِهِ، وَهُمْ قُرَيْشٌ، لَا مَا سِوَاهُ مِنَ اللُّسُنِ الْعَرَبِيَّةِ»

وغيرها، وكان قومه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المرادون بذلك هم قريش، لا من سواهم» (8) . «وقال أبو حاتم أحب الألفاظ واللغات إلينا أن نقرأ بها لغات قريش، ثم أدناهم من بطون مضر... لقرب جوارهم من مولد النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ومنزل الوحي، وإنما ربيعة ومضر أخوان» (9) . وقال ابن قتيبة: «لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش؛ لقوله - تعالى - : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ (10)» (11) .

وقد حاول القدماء تخريج هذه المقولات التي تنسب الفصاحة إلى قريش، مع مخالفتها لموقف نحاة البصرة من لغة قريش، فذهب معظم القدماء إلى أن المقصود بلغة قريش هم أهل الحجاز، وأن فصاحتهم من باب التغليب، وبذلك يفسحون المجال لغيرها من اللغات أن تقف إلى جوارها، وتشاركها في الفصاحة وتنفي عنها التفرد.

وذهب فريق إلى أن اللغة المشتركة هي لغة العرب جميعا، وليست لغة قبيلة بعينها، لا قريش ولا غيرها. قال القاضي الباقلاني: «الحجة لم تقم علينا بأن القرآن منزل بلغة قريش فقط دون جميع العرب، وإن كان معظمه منزلاً بلغة قريش» (12) . «ومعنى قول عثمان: إنه نزل بلسان قريش؛ أي: معظمه، ولم يبق دليل على أن جميعه بلغة قريش، قال الله تعالى: ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا﴾ (13) ، ولم يقل: قرشياً. قال: واسم العرب يتناول جميع القبائل تناولاً واحداً، يعنى: حجازها ويمناها... وكذا قال الشيخ أبو عمر بن عبد البر: لأن لغة غير قريش موجودة في صحيح القراءات، كتحقيق الهمزات، فإن قريشاً لا تهمز» (14) . وكذلك ذهب السيوطي إلى أن «القرآن لم ينزل كله بلغة الحجاز، وإنما كانت الغلبة عليه للغة قريش، وأنه جمع معظم لغات العرب» (15) . وعن أيوب السختياني أنه قال: «معنى قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ (16) أراد العرب كلهم، فاعتمد عروبة القرآن صراحة، ولم يأت على «قرشيته» ولو مرة واحدة (17) .

وكان المصطلح في أول الأمر عاماً، وغير محدد، وله غير لفظ واحد، فيقولون لسان قريش كما سبق في الرواية عن عثمان، ولغة قريش كما جاء في الرواية عن عمر. ففي رواية ابن قتيبة. قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن مسعود - حين بلغه أنه يقرئ الناس (عنى عين) يُريد (حتى حين) - : «إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزَلْ بِلُغَةِ هَذِهِ، فَأَقْرَأِ النَّاسَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ» (18) .

فالألفاظ المستعملة للدلالة على المعنى غير موحدة، ولكل لفظ مدلول غير الآخر، فاللسان أعم من اللغة، واللغة فرع عنه في مدلولات أفاظهم حينها؛ لأنهم ينتمون لتلك الحقبة التاريخية التي كان للفظ فيها هذا المعنى، فقد كانوا يعنون باللسان في صدر الإسلام ما نعني به اللغة اليوم. جاء في لسان العرب: «اللسان اللُّغَةُ، واللُّسْنُ، بكَسْرِ اللَّامِ: اللُّغَةُ. واللُّسَانُ: الرُّسَالَةُ. وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو: «لِكُلِّ قَوْمٍ لِسَانٌ أَيْ لُغَةٌ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا» (19) .

وفي القرآن الكريم ورد اللسان بمعنى اللغة في عرفنا اليوم في بعض آيات القرآن، نحو قوله - تعالى - : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ (20) وقوله: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (21) .

أما اللغة فلم تكن تعني عند القدماء أكثر مما نقصد به اللهجة اليوم. هذا ما وجدناه عند سيبويه، وغيره ممن يعتد بنقله عن العرب الفصحاء. نحو: « لغة أهل الحجاز » (22) ، « لغة بني تميم » (23) ، « لغة لختَم » (24) ، « لغة هذيل » (25) ، « لغة بكر بن وائل » (26) ، « لغة لفزارة وناس من قيس » (27) .

وعلى كثرة ترداد هذا التعبير في مقولات السالفين إلا أنهم لم يضعوا حدودا جغرافية أو سكانية للغة قريش، وتركوا الأمر لفهم من بعدهم، ففهمه كل فريق بطريقته. وظل المصطلح عند القدماء مائعا، وغير محدد الدلالة.

فاستعملوا لسان قريش نظيرا للسان الأنصار اليمنيين (القحطانيين) حين برز الخلاف بين المهاجرين والأنصار عند كتابة المصحف. «أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ أَلْحَجِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عُثْمَانُ أَنْ يَكْتُبَ الْمَصَاحِفَ جَمَعَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ» (28) . وقال الداني: «الذين ولوا نسخ المصاحف زمن عثمان رحمه الله، وهم قريش، وعلى لغتهم أقرت الكتابة حين وقع الخلاف بينهم وبين الأنصار» (29) . فإذا كانت لغة قريش كما ورد في هذه الآثار نظيرا للغة الأنصار اليمنيين، فإن هذا يرجح أن المقصود بلسان قريش لسان القبائل العدنانية.

وذهب فريق آخر إلى أن المقصود بلسان قريش لغة أهل الحجاز دون غيرهم من العرب، ثم اختلفوا في ذلك فذهب قوم إلى أنها لغة أهل البادية من الحجازيين، وذهب قوم إلى أنها لغة أهل مكة، وأنها اللغة المشتركة التي نزل بها القرآن، وسيأتي بيان ذلك.

ثانيا - موقف الكوفيين من لغة قريش:

تأثر الكوفيون بالروايات السابقة، واستعملوا لغة قريش في مصنفاتهم، ولم يخل استعمالهم للمصطلح من غموض وتشبث، فقد يعنون بها لغة الحجاز، وقد يعنون بها أهل مكة دون غيرهم.

1. لغة قريش هي لغة أهل الحجاز:

استعمال الكوفيون لغة قريش بمعنى لغة أهل الحجاز النظير للغة تميم عند نحاة البصرة، فقد ورد عن الفراء وغيره من الكوفيين استعمال لغة قريش في أكثر من موضع في

المواطن التي نسبها البصريون إلى أهل الحجاز. ومن ذلك:

◆ نسبة التسهيل إلى قريش:

معلوم أن التسهيل ظاهرة صوتية حجازية، تقابل النبر أو التحقيق في لغة تميم، قال سيبويه: « اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةً فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققةً، غير أنك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي؛ لأنك تقربها من هذه الألف. وذلك قولك: سأل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقّق كما يحقّق بنو تميم، وقد قرأ قبل، بين بين» (30).

أما الكوفيون فجعلوها ظاهرة صوتية قرشية، وكان لغة قريش عندهم نظير للغة الحجاز عند البصريين. قال الفراء: « قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ﴾. همزها عاصم والأعمش... ولم يهمزها أهل الحجاز، ولا الحسن» (31). ولعله أراد لغة قريش، فإنهم يتركون الهمز فذكر قراء أهل الحجاز، ونسب إليهم التسهيل. فجعل لغة قريش نظيراً للغة الحجاز، وعنى بها هنا لغة أهل مكة.

وقال: « وقوله: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ﴾ (32). مهموزة، ولو تركت همز مثله في غير القرآن. قلت: يكلوكم بواو ساكنة، أو يكلاكم بألف ساكنة مثل يخشاكم، ومن جعلها واوًا ساكنة، قال كلان بالألف. تترك منها النبرة. ومن قال: يكلاكم. قال: كليت مثل قضيت. وهي من لغة قريش، وكلُّ حسن» (33).

◆ نسبة فتح حرف المضارعة إلى قريش:

معلوم أن فتح أحرف المضارعة خاصة حجازية، وكسرهما لغة غيرهم من العرب. قال سيبويه: «هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت: فعل، وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تعلم ذلك، وأنا أعلم، وهي تعلم، ونحن نعلم ذلك...»

وإنما كسروا هذه الأوائل؛ لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثنائي (فعل) كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في فعل، وكان البناء عندهم على هذا أن يجروا أوائلها على ثنائي فعل منها» (34).

أما الفراء فجعل هذه الظاهرة ظاهرة قرشية. روى عنه السيوطي: « نستعين ونستعين بفتح النون وكسرهما. قال الفراء: هي مفتوحة في لغة قريش وأسد وغيرهم يكسرهما» (35). فجعل فتح النون في لغة قريش نظيراً لكسرهما في لغة أسد، وهي نجدية تميمية.

◆ نسبة بعض الظواهر الصوتية الصرفية للغة قريش:

نقل الفراء عن شيخه الكسائي قوله: « حكى أبو عبيد عن الكسائي. قال: في لغة قريش الهون والهوان بمعنى واحد ولغة بني تميم تجعل الهون مصدر الشيء الهين»⁽³⁶⁾. فجعل لغة قريش نظيرا للغة تميم، ولذلك أمثلة كثيرة⁽³⁷⁾.

وبهذا يمكن القول: إن الكوفيين أرادوا بلغة قريش لغة الحجاز عند البصريين، فالبصريون يجعلون لغة الحجاز نظيرا للغة تميم. والكوفيون يجعلون لغة قريش نظيرا للغة تميم.

2. لغة قريش أهل مكة:

استعمل الكوفيون لغة قريش، وهم يعنون بها لغة أهل مكة، وأنها اللغة المشتركة، فقد ورد هذا المعنى في أكثر من رواية عن الفراء وغيره من الكوفيين، ومنها قول الفراء: « كانت العربُ تحضر الموسِم في كل عام، وتحجُّ البيتَ في الجاهلية، وقريشٌ يسمعون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مُستبشع اللغات ومُستبشع الألفاظ»⁽³⁸⁾.

وعلى هذا المعنى فسر الفراء قراءة ابن مسعود (عتى). قال الفراء: « حتَّى لغة قُريش، وَجَمِيعِ الْعَرَبِ إِلَّا هَذِيلاً وَثَقِيلاً، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ (عَتَى) »⁽³⁹⁾. فجعل لغة قريش نظيرا للغة هذيل، وهما حجازيتان، واختلافهما يعنى الاختلاف ضمن لغة الحجاز. وهذا يعنى أنه لم يقصد بها لغة أهل الحجاز جميعا في هذا الموضع، وعنى بها لغة أهل مكة وحدهم.

وللفراء قول يذكر فيه نسب قريش، ويحدده بالنضر أول صاحب اللقب. بما يعنى أنه يقصد بقريش أهل مكة دون غيرهم. قال الفراء: « كل من كان من أولاد النضر فهو قرشي، دون ولد كنانة ومن فوّه»⁽⁴⁰⁾.

فقريش هو النضر بن كنانة دون إخوته. قال ابن حزم: «النضر بن كنانة، وهم قريش، وبقى من بني كنانة من ليس من قريش، وهم: بنو مالك بن كنانة، وبنو ملكان بن كنانة، وبنو عبد مناة بن كنانة»⁽⁴¹⁾، وبهذا تصبح كنانة وبقية العرب العدنانية خارج دائرة الفصاحة عند من ينسب الفصاحة لذرية النضر الملقب بقريش، فالنضر هو جد النبي الثاني عشر بحسب ما تفيدته كتب الأنساب، فهو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (قريش الأوسط) بن مالك بن النضر (قريش الأكبر)⁽⁴²⁾. ومعلوم أن النضر لم يعقب غير مالك، وأن مالكا لم

يعقب غير فهر⁽⁴³⁾، ولذلك انتقل اللقب إلى فهر، وقيل: هو قريش، وهكذا ينحصر النسب في الجد العاشر للنبي. وهو نسب قريب لا يتجاوز أهل مكة.

وأثر عن ثعلب في أماليه نسبة الفصاحة إلى قريش أهل مكة في قوله: «ارتفعت قريش في الفصاحة عن عننة تميم، وتلتله بهراء، وكسكسة ربيعة، وكشكشة هوازن، وتضع قيس، وعجرفية ضبة»⁽⁴⁴⁾. وفي رواية أخرى: «ارتفعت قريش في الفصاحة عن عننة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضع قيس، وعجرفية ضبة، وتلتله بهراء»⁽⁴⁵⁾. وبهذا يصبح مصطلح لغة قريش عند الكوفيين غير محدد الدلالة، فهو عندهم معادل للغة أهل الحجاز جميعاً، وهو نظير للغة أهل مكة دون غيرهم من أهل الحجاز.

وقد أخذ القدماء على أهل الكوفة هذا الخلط في الاستدلال بلغات غير الفصيحة. قال المبرد: «حدثني المازني عن أبي زيد. قال: قدم الكسائي البصرة، فأخذ عن أبي عمرو ويونس وعيسى بن عمر علماً كثيراً صحيحاً، ثم خرج إلى بغداد، فقدم أعراب الحطمة، فأخذ عنهم شيئاً فاسداً، فخلط هذا بذاك فأفسده، ولا نعلم أحداً من علماء البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئاً من علم العرب إلا أبا زيد، فإنه روى عن المفضل الضبي»⁽⁴⁶⁾. وقال الأصمعي: كان الكسائي يأخذ اللغة من أعراب الحطمة ينزلون بقطربل وغيرها من قرى سواد بغداد⁽⁴⁷⁾.

3. لغة نجد:

تفرد الكوفيين باستعمال لغة نجد بدلا من لغة تميم، كما تفردوا باستعمال لغة قريش بدلا من لغة الحجاز، وكأنهم أرادوا مخالفة البصريين في مصطلحاتهم، فالبصريون ذكروا المحل (الحجاز) وأرادوا أهله، والكوفيون ذكروا الأهل (قريش) وأرادوا المحل، وعلى العكس من ذلك الخلاف في لغة تميم حيث ذكر البصريون القبيلة، وأرادوا بها المحل، وذكر الكوفيون المحل. فقالوا: (نجد)، وأرادوا به القبيلة (تميم). قال الفراء: «قوله: «مَا هَذَا بَشْرًا»⁽⁴⁸⁾ نصبت (بَشْرًا)؛ لأن الباء قد استعملت فيه، فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء، ... وأما أهل نجد فيتكلمون بالباء، وغير الباء، فإذا أسقطوها رفعوا، وهو أقوى الوجهين في العربية⁽⁴⁹⁾. فأهل الحجاز لا ينطقون خبر ما المشبهة بليس إلا مقرونا بالياء، نحو: ما زيد بعالم، و الجار و المجرور عندهم في محل نصب، تشبيها لـ (ما) بليس؛ لأنها تشبهها في المعنى. وأما التميميون فيسقطون الباء، ويرفعون الخبر بعدها، نحو: ما زيد عالم، لأنهم لا يعملونها عمل ليس.

أما سيبويه فسامها لغة تميم، وقابل بها لغة الحجاز حين تناول نفس المسألة. قال سيبويه: «تدخل الباء في قولك: كفى بالشيب والإسلام، وفي: ما أنت بفاعل، ولست بفاعل».

ومثل ذلك: ما أنت بشيء إلا شيء لا يُعبأ به، من قبل أن بشيء في موضع رفع في لغة بني تميم، فلما قُبِحَ أن تحمله على الباء صار كأنه بدل من اسم مرفوع، وبشيء في لغة أهل الحجاز في موضع منصوب، ولكنك إذا قلت: ما أنت بشيء إلا شيء لا يُعبأ به، استوت اللغتان، فصارت ما على أقيس الوجهي» (50).

ومن ذلك قول الفراء في الخلاف في بناء الأفعال، في قوله تعالى: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (51). أهل الحجاز يقولون: جَنِبْنِي، هي خفيفة. وأهل نجد يقولون: أَجْنِبْنِي شَرَّهُ، وَجَنِبْنِي شَرَّهُ. فلو قرأ قارئ: (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ) لأصاب، ولم أسمع من قارئ» (52). وقوله: «أما الحَصْبُ فهو في معنى لغة نجد»: ما رميت به في النار، كقولك: حَصَبَتِ الرجل أي رميته» (53).

ثالثاً - موقف نحاة البصرة من لغة قريش:

الحديث عن نحاة البصرة يعني الحديث عن النحو العربي، فهم أصحاب الأصول في الصنعة النحوية، وأصحاب المنهج الواضح في دراسة اللغة، ومواقفهم من لغات القبائل معتد بها في الدراسات اللغوية والنحوية عند القدماء والمعاصرين، ويصعب تجاوزها.

ومن يستعرض كتب نحاة البصرة يتجلى له بكل وضوح أن نحاة البصرة لم يذكروا لغة قريش، ولم يكن لها عندهم وجود، ولم ينسبوا إليها نثراً أو شعراً، فقد تتبعت كتاب سيبويه، والمقتضب، والأصول في النحو لابن السراج، والخصائص لابن جني، والمفصل للزمخشري، والهمع للسيوطي، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرازمي، ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن للزجاج، فلم أجد أحداً منهم يستعمل لفظ (لغة قريش) إلا إن كان في نص منقول مروى أخذ بلفظه عن صاحبه للأمانة العلمية كما هو الحال عند ابن الحاجب (54).

فالاستدلال بلغة البدو كتميم وأسد وكنانة، وتجنب الاستدلال بلغة أهل الحضر كأهل مكة والمدينة والطائف من القواعد البصرية الثابتة، ومن يتصفح كتب نحاة البصرة لا يجدهم يستدلون بلغة حضري. فحين سأل الكسائي الخليل عن علمه من أين أخذه؟ قال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة» (55).

ونرى البصريين يمجدون لغة الحجاز ويقدمونها. قال سيبويه: «والحجازية هي اللغة الأولى القديمة» (56) و«قال أبو بكر: فصحاء العرب أهل الحجاز ومن جاورهم» (57). وقال ابن جني: «لغة أهل الحجاز اللغة الفصحى القديمة» (58). وقال أبو حيان الأندلسي: «واللغة الحجازية هي الفصحى» (59).

وحين نستعرض القبائل التي استدل بها نحاة البصرة، وعلى رأسهم سيبويه نجدهم يتجنبون الاستدلال بلغة أهل المدن ويتوقفون عند القبائل البدوية الحجازية والنجدية دون غيرها، ومن هذه القبائل: عرب الحجاز، وهذيل، وبنو الخثعم، وبنو سعد وبنو سليم، وتميم، وقيس، وقيس عيلان، وأسد، وبكر بن وائل، وبكر بن كلاب، وبنو ربيعة، وكعب، وفزارة.

واستبعد البصريون لغات الحضر ك مكة والمدينة والطائف. قال الفارابي: « ولم يؤخذ عن حضري قط... ولا من ثقيف وأهل الطائف؛ لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز، لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت ألسنتهم، والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء، وأثبتها في كتاب، وصيرها علماً وصناعة، هم أهل الكوفة والبصرة فقط، من بين أمصار العرب⁽⁶⁰⁾ .

وحين نستعرض موقف البصريين من لغات العرب، لا نجد بعيداً في جوهره عن موقف الكوفيين، فكما تأثر الكوفيون بالروايات النبوية التي تنسب الفصاحة إلى قريش، وتوقفوا عندها، تأثر البصريون بروايات أخرى تنسب الفصاحة إلى إسماعيل، وأخذوا بها. قال يونس بن حبيب: « أول من تكلم بالعربية، ونسي لسان أبيه إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما⁽⁶¹⁾ . ولهذه الرواية سند في بعض الأحاديث النبوية التي تصل نسب النبي محمد عليه السلام بإسماعيل وبلغته، وروى ابن عساكر عن عمر بن الخطاب قوله: « يا رسول الله، ما لك أفصحنا، ولم تخرج من بين أظهرنا. قال: كانت لغة إسماعيل عليه السلام قد درست، فجاء بها جبريل عليه السلام، فحفظتها⁽⁶²⁾ .

وروى مسلم عن وائلة بن الأسقع، قوله: « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ⁽⁶³⁾ . وروى عن ابن عباس قوله: « أول من تكلم بالعربية المحضة إسماعيل. أما عربية قحطان وحمير، فكانت قبل إسماعيل عليه السلام⁽⁶⁴⁾ .

فهذه الروايات توقف الفصاحة عند إسماعيل - عليه السلام - ، وبهذا تخرج لغة الأنصار من الفصاحة، لأن أهلها غير منتمين إلى النسب النبوي، وهو ما نجده عند الأقدمين الذين كانوا يعتبرون لغة قريش (الحجاز) نظيراً للغة اليمن. قال أبو السعادات: « (دَفَأَ) فِيهِ «أَنَّهُ أَتَى بِأَسِيرٍ يُرْعَدُ، فَقَالَ لِقَوْمٍ: اذْهَبُوا بِهِ فَادْفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ.

فوداه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرَادَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الإِدْفَاءَ مِنَ الدَّفْعِ، فَحَسِبُوهُ الإِدْفَاءَ بِمَعْنَى الْقَتْلِ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ*... لِأَنَّ الْهَمْزَ لَيْسَ مِنْ لُغَةِ قُرَيْشٍ» (الحجاز)⁽⁶⁵⁾ .

وحين نستعرض لغات القبائل التي احتج بها البصريون نجدهم يتوقفون عند القبائل العدنانية المنتمية للنسب النبوي، المتصلة بإسماعيل عليه السلام أو جد العرب عدنان، وهو النسب الذي توقف عنده النسابون بغلبة الظن على الصحة. فغرب الحجاز جميعهم من ذرية إسماعيل، ويتصل نسبهم بعدنان جد النبي - صلى الله عليه وسلم - قال صاحب معجم قبائل العرب: عدنان شعب عظيم يتصل نسبهم بإسماعيل عليه السلام باتفاق النسابين كانت مواطنهم مختصة بنجد، وكلهم بادية رحالة، إلا قريشاً، كانوا يقيمون بمكة، ثم انتشروا في تهامة والحجاز (66).

فاللغة الفصحى عند نحاة البصرة منشؤها الحجاز موطن إسماعيل، وعنهما تفرعت لهجات أبنائه في شبه الجزيرة العربية، ومنها القبائل النجدية كتميم وغيرها. قال أبو عمرو: «أفصح الناس سافلة الحجاز وعالية تميم، وقال: «لا أقول: «قالت العرب «إلا ما سمعت من عالية السافلة وسافلة العالية» (67).

أما القبائل التي استدل بها البصريون فهي قبائل بدوية حجازية أو تميمية وقد تتبعت نسب القبائل التي استدل بها سيبويه فكانت على النحو الآتي:

عرب الحجاز: قال ابن كثير: «عدنان جد عرب الحجاز، ولا خلاف أن عدنان من سلالة إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام» (68).

هذيل: «وتنسب إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويقيمون بين مكة والطائف» (69).

بنو الخثعم: «وينسبون إلى أنمار بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان» (70).

بنو سعد: «ينسبون إلى بكر، وهم بطن من هوازن، من قيس بن عيلان من العدنانية» (71).

بنو سليم: «قبيلة عظيمة من قيس عيلان من العدنانية» (72).

تميم: تشير جميع الروايات إلى نسبة تميم إلى عدنان جد النبي صلى الله عليه وسلم، واستيطانهم بنجد، قال السهيلي: «لم يشارك بني عدنان من العرب في أرض نجد أحد من قحطان، إلا طيء بن كهلان فيما بين سلمى وأجا، ثم افترق بنو عدنان في تهامة والحجاز» (73).

أما نسبهم، فقد اختلف فيه، فقد نسبهم عمر رضا كحالة إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ونسبهم الطبري إلى تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة (74)، ونسبهم ابن حزم إلى تميم بن غالب بن فهر (75).

قيس: «بطن من آل عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان من العدنانية» (76).

أسد: «قبيلة عدنانية وتنتمي إلى أسد بن خزيمة» (77). وينسبون أيضاً إلى أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان» (78). وأما صاحب جمهرة نسب قريش فقد نسبهم إلى عبد العزى من قريش من عدنان (79).

قيس عيلان: «وهم بنو نزار بن معد بن عدنان» (80).

بكر بن وائل: «قبيلة عظيمة من العدنانية وتنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان» (81).

بكر بن كلاب: «قبيلة تعرف بأبي بكر بن كلاب بن قيس عيلان من العدنانية» (82).

بنو العنبر: «ينسبون إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان» (83).

بنو ربيعة: وينسبون إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان» (84).

فزارة: «بطن عظيم من العدنانية، وهم بنو فزارة بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان» (85).

كعب: «تنسب إلى لؤي بن مرة من العدنانية» (86).

هذه هي القبائل التي ورد لها ذكر عند سيبويه، وهي جميعاً من القبائل البدوية العدنانية، واستبعد النحاة عدداً من القبائل النجدية والحجازية ذات الأصول غير العدنانية كجهينة ومزينة وعبس وذبيان وفيدة واليمامة وكندة (87). وهي قبائل يمنية. قال أبو عمرو بن العلاء: «ما لسان حمير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا» (88).

يقول صاحب كتاب في أصول اللغات العربية: «أهم نتائج هذا البحث بل هي مقصودة ومرامه، أن اللغة العربية المتكاملة الرئيسية التي نزل بها القرآن هي العدنانية بسائر لهجاتها وفروعها العدنانية» (89).

فما فعله البصريون يمكن أن يُستغنى به عن القول بعدنانية أو مضرية اللغة التي احتجوا بها، فجميع اللغات التي يجتمع أهلها مع النبي في جده عدنان المتصل النسب بإسماعيل هي محل الاستدلال، وبذلك يكون البصريون قد تجاوزوا لسان قريش أو لغة قريش أهل الحجاز إلى ما هو أبعد منها، فجمعوا بين لغتي الحجاز وتميم.

رابعا - موقف اللغويين من لغة قريش:

لم يختلف موقف اللغويين كثيراً عن موقف الكوفيين، وموقف أصحاب معاني القرآن، فقد أخذت لغة قريش عندهم مدلولين: الأول أنها لغة أهل الحجاز، والثاني أنها اللغة

المشتركة التي أنتجها أهل مكة، وهو مفهوم أشار إليه الكوفيون، وضمنوه في عباراتهم، وتبعهم اللغويون، وقد ارتبط كثير من هذه المقولات التي تنسب الفصاحة لقريش أهل مكة عند اللغويين بالبيت الأموي، وكان أول ظهور لهذا المصطلح في مجلس معاوية بن أبي سفيان في رواية المبرد «عن الأَصْمَعِيِّ عَنِ شُعْبَةَ عَن قَتَادَةَ: قال معاوية يوماً لجلسائه: أَيُّ الناس أفصح؟ فقال رجل من السماط: يا أمير المؤمنين، قوم قد ارتفعوا عن رتة العراق، وتياسروا عن كشكشة بكر، وتيامنوا عن شنشنة تغلب، ليس فيهم غمغمة قضاة، ولا طمطمانية حمير. قال: من هم؟ قال: قومك يا أمير المؤمنين، قريش. قال: صدقت! فمن أنت؟ قال من جرم. قال الأَصْمَعِيُّ: جرم فصحاء الناس» (90). وتناقل الكتاب هذه العبارة فرواها المبرد في (الكامل، 1997، ج2 ص165). والحريري في (درة الغواص، 1998، ص224). والبغدادي في (خزانة الأدب 1997م، ج11 ص464).

وأخذت هذه المقولة فوق ما تحتمل، وخرجت إلى باب التأصيل اللغوي، وأخذ البعض يدافع عن الجرمي المجهول صاحب الرواية الذي بدا خبيراً بلغات العرب، وكأنه من أعلامها، قال مختار الغوث صاحب كتاب لغة قريش: «الجرمي من أفصح الناس، وتفضيله كان على أساس، وحكمه معلل، وليس تأثرياً، وإعجاب معاوية بلغته قومه أمر طبيعي - فكل فتاة بأبيها معجبة- لكن المهم هو قول الأعرابي؛ لأنه غير قرشي، ثم هو من جرم، وهم نجديون، ومن أفصح الناس كما قال الأَصْمَعِيُّ في نهاية الخبر» (91).

والحقيقة أن نسبة الفصاحة إلى جرم في عبارة الأَصْمَعِيِّ لا تستند إلى دليل، فقبيلة جرم تنتمي إلى قضاة، وهي قبيلة يمنية (92)، وموصوفة بالغمغمة (93). ولا نعلم لها مقاما بين لغات القبائل الفصيحة، فلم تُذكر جرم عند النحويين كلغة من لغات العرب الفصيحة، وورد اسمها عرضاً في باب النسب في قول سيبويه: «والمُسَمَّى بِجَرْمٍ عِدَّةٌ قَبَائِلٌ، مِنْهَا: جَرْمٌ قُضَاعَةٌ، وَجَرْمٌ بَجِيلَةَ، وَجَرْمٌ طَيْيٌّ، وسمعنا العرب يقولون في أعيان: أعيويُّ بنو أعيان: حيٌّ من العرب من جرم» (94).

أما امتداح قريش والحديث عن فضائلها في مجلس معاوية، فينبغي أن يحمل على المدح السياسي، وليس على التأصيل اللغوي. ويعضد هذا الرأي افتخار الأمويين بفصاحة قريش رغم لحنهم. روى الجاحظ: عن إسحق بن قبيصة. قال: كانت كتب الوليد تأتينا ملحونة، وكذلك كتب محمد، فقلت لمولى محمد: ما بال كتبكم تأتينا ملحونة، وأنتم أهل الخلافة؟! فأخبره المولى بقولي، فإذا كتاب قد ورد عليّ: أما بعد فقد أخبرني فلان بما قلت، وما أحسبك تشك أن قريشاً أفصح من الأشعريين والسلام» (95). فهذه عبارات في الفخر، وفي المدح السياسي. وليست في التأصيل اللغوي.

أما الرواية الثالثة في فصاحة قريش فقد رواها ابن فارس. وهذا نصها: «باب القول في أفصح العرب: أخبرني أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بني هاشم بقرّوين، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن عباس الخشكي. قال: حدثنا إسماعيل بن أبي عبيد الله. قال: أجمع علماءنا بكلام العرب، والرواية لأشعارهم، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومآلهم أن قريشاً أفصح العرب السنة، وأصفاهم لغة. وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم، واختار منهم نبي الرحمة محمداً - صلى الله عليه وسلم - فجعل قريشاً قطان حرمه، وجيران بيته الحرام، وولاته. فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج، ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم. وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم.

ولم تزل العرب تعرف لقريش فضلها عليهم، وتسميها أهل الله؛ لأنهم الصريح من ولد إسماعيل عليه السلام، لم تشبههم شائبة، ولم تنقلهم عن مساكنهم ناقلة، فضيلة من الله - جل ثناؤه - لهم وتشريفاً. إذ جعلهم رهط نبيه الأذنين، وعترته الصالحين.

وكانت قريش، مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة أسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم، وأصفي كلامهم. فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلانقهم التي طبعوا عليها. فصاروا بذلك أفصح العرب. ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عننة تميم، ولا عجرية قيس، ولا كشكشة أسد، ولا كسكسة ربيعة، ولا الكسر الذي سمعه من أسد وقيس مثل: «تعلمون» و«نعلم» ومثل «شعير» و«بعير؟» (96).

وتناقلت هذه الرواية كتب اللغة فرواها المبرد في (الكامل، 1997م، ج2ص165). وابن عبد ربه في (العقد الفريد، 1983). والحري في (درة الغواص، 1998م، ص224). والبغدادي في خزانة الأدب 1997م، ج11ص464). وابن قتيبة في (غريب الحديث، 1397هـ، ج2ص404). والزمخشري في (الفائق في غريب الحديث والأثر، د، ت، ج3ص312)، وفي (المفصل في صنعة الإعراب، 1997م، ص463).

ولم تختلف هذه الرواية عن سابقتها من حيث الاتصال بالبيت الأموي، فقد جاءت من أحد مؤدبي أولاد عبد الملك، وأحد ولاتهم إسماعيل بن عبيد الله المهاجر. قال فيه الذهبي: «هو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الإمام الكبير، أبو عبد الحميد الدمشقي، مولى بني مخزوم، ومفقه أولاد عبد الملك الخليفة، ... وقد كان أحد ولأه عمر بن عبد العزيز على المغرب، فأقام بها سنتين، ... مات في سنة اثنتين وثلاثين ومائة» (97). إن الروايات التي تقول: إن لهجة قريش هي أحسن اللهجات العربية كلها، بعضها مخترع، وفي بعضها مجاملة للحكام الذين ينحدرون من قبيلة قريش (98). وهذه الروايات لا يمكن أن تصمد

كثيراً أمام النقد الموضوعي، فهي تحمل نواقضها في طياتها، فقريش عند ابن المهاجر هم أهل مكة، وهم أبناء النضر أو فهر سكان مكة، وبهذا يكون قد اقترب من النسب الأموي، وتكون لغة قريش قد أخذت بعداً سياسياً التصق بالأمرء القرشيين من بني أمية. ويخرج منها البدو من أهل الحجاز، ونجد أهل الفصاحة عند نحاة البصرة.

وجعل فصاحتهم محل إجماع من العلماء بكلام العرب، والرؤاة لأشعارهم، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم، وهو أمر لا اتفاق عليه، فلغة قريش قطان مكة غير فصيحة عند نحاة البصرة لأنهم من أهل المدن.

وما ذهب إليه مخالف للحقائق اللغوية، فلم تتوفر لدينا نصوص من لغة أهل مكة تبين القدر الذي أسهمت فيه هذه اللغة في اللغة العربية المشتركة، وطالما أن الأمر على هذا الوجه فإن القول بوجود لهجة لقريش أهل مكة يبقى ضرباً من الحدس والتخمين. فأهل الحضرة لا يستدل بلغتهم⁽⁹⁹⁾.

وأهل مكة أهل لحن، ولغتهم تخالف الفصحى في بعض خصائصها. قال الجاحظ: « قال أهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر: ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة، إنما الفصاحة لنا أهل مكة. فقال ابن المناذر: أما ألفاظنا فأحكي الألفاظ للقرآن، وأكثرها له موافقة، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم. أنتم تسمون القدر برمة، وتجمعون البرمة على برام، ونحن نقول قدر، ونجمعها على قدور. وقال الله - عز وجل - : وَجِفَانِ كَالْجَوَابِ، وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ⁽¹⁰⁰⁾. وأنتم تسمون البيت إذا كان فوق البيت عليه، وتجمعون هذا الاسم على علالي، ونحن نسميه غرفة، ونجمعها على غرفات وغرف. وقال الله - تبارك وتعالى - : عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَةٌ⁽¹⁰¹⁾. وقال: وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ⁽¹⁰²⁾. وأنتم تسمون الطلع الكافور والإغريض، ونحن نسميه الطلع. وقال الله تبارك وتعالى: وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ⁽¹⁰³⁾. فعد عشر كلمات لم أحفظ أنا منها إلا هذا⁽¹⁰⁴⁾.

وقال ابن سيده: «وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَتْ آيَةُ الزُّقُومِ لَمْ تَعْرِفْهُ قُرَيْشٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّ هَذَا لَشَجَرٌ مَا يَنْبِتُ فِي بِلَادِنَا، فَمَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ الزُّقُومَ؟ فَقَالَ رَجُلٌ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ إِفْرِيقِيَّةِ: الزُّقُومُ بِلُغَةِ إِفْرِيقِيَّةِ الزُّبْدُ بِالتَّمْرِ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا جَارِيَّةُ، هَاتِي لَنَا زُبْدًا وَتَمْرًا نَزِدْقُمَهُ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: أَفْبِهِذَا يَخُوفُنَا مُحَمَّدٌ فِي الْآخِرَةِ، ... وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ. قَالَ: الزُّقُومُ: شَجَرَةٌ غَبْرَاءُ صَغِيرَةٌ الْوَرَقِ مَدُورَتِهَا، لَا شَوْكَ لَهَا، ذَفْرَةٌ مَرَّةً، لَهَا كَعَابِرٌ فِي سَوْقِهَا كَثِيرَةٌ، وَلَهَا وَرِيدٌ ضَعِيفٌ جَدَا يَجْرُسُهُ النَّخْلُ، وَنُورَتُهَا بَيْضَاءُ، وَرَأْسُ وَرَقِهَا قَبِيحٌ جَدَا»⁽¹⁰⁵⁾.

وقال رجل لأبي وائل: أسمعت عبد الله بن مسعود يقول: مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَلْيَشْهَدْ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: نَعَمْ، وَكَسَرَ الْعَيْنَ. وَقَالَ بَعْضُ وُلْدِ الرَّبِيرِ: (مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَشْيَاخَ قَرِيْشٍ يَقُولُونَ إِلَّا: نَعَمْ، بِكَسْرِ عَيْنٍ. نَعَمْ فَقَالَ: لَا تَقُولُوا: نَعَمْ، وَلَكِنْ قُولُوا: نَعَمْ)، بِكَسْرِ الْعَيْنِ» (106).

وقال الفارابي: « الْعِضَّةُ وَالْعِضِينَ فِي لُغَةِ قُرَيْشِ السَّحْرِ. يَقُولُونَ لِلسَّاحِرِ: عَاضَهُ» (107).

أضف إلى ذلك المقولة المنسوبة للفارابي الفيلسوف التي نسب فيها الفصاحة لقريش في قوله: « كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانة عما في النفس، والذين نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم أتكل في الغريب، وفي الإعراب، والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لخم، ولا من جذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ولا من قضاة وغسان وإياد؛ لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤون بالعبرانية، ولا من تغلب واليمن. فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس، ولا من عبد القيس وأزد عمان؛ لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وأهل الطائف؛ لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتداءوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت أسنتهم، والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب فصيرها علماً وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب» (108)

خامساً - موقف أصحاب المعاجم من لغة قريش:

حين نستعرض المعاجم اللغوية لا نكاد نجد لهم منهاجاً واضحاً يمكن البناء عليه، فالمعاجم القديمة كمعجم العين، والجيم، والغريب المصنف وجمهرة اللغة، ومجمل اللغة لابن فارس والأزمنة وتلبية الجاهلية والقاموس المحيط، لم تذكر لغة قريش، وإذا ورد عندهم اللفظ، فهو اسم للقبيلة أو لفظ في السياق، ولا يراد به رواية اللغة عن قريش. ومثال ذلك حديث فصاحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « أنا أفصح العرب بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر». فقد ذكره معظم أصحاب المعاجم في باب «بيد، وميد»

مكتفين بتفسير معنى اللفظ، ولم يتطرقوا لحدود لغة قريش المكانية أو الزمانية، ولم يأتوا بالحديث في باب «فصح» فكان ذكر قريش عارضا، وليس قصدا (109).

ولأن المتأخرين من أصحاب المعاجم لم يعيشوا في عصر الاحتجاج، ولم يشافهوا العرب الفصحاء، فقد اعتمدوا على النقول من الآثار عن النبي وعن الصحابة، أو من كتب أصحاب معاني القرآن، أو من النحاة أو اللغويين، أو نقلًا عن بعضهم، ولم يوثقوا جميع النصوص بنسبتها لأصحابها، وما بدا مصرحا به فهو منقول بعبارته. ولذلك تنوعت مدلولات لغة قريش عندهم بتنوع المصادر التي أخذوا عنها أو تأثروا بها، فعنوا بها لغة أهل مكة واللغة المشتركة ولغة أهل الحجاز. ولا فرق عندهم بين لغة قريش أهل الحجاز ونجد ولغة الأنصار اليمينيين. فقد روى الرازي عن القاسم بن معن قوله: «لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في التابوت، فلغة قريش بالتاء، ولغة الأنصار بالهاء» (110).

وأثبتوا عن الكوفيين عباراتهم، وخاصة الفراء، ومن ذلك قول الفراء: «لغة قريش ومن جاورهم أن، وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أن إذا كانت مفتوحة عينا، يقولون: أشهد (عنك) رسول الله، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف. قال: العرب تقول: لأنك تقول ذلك، و (لعنك) تقول ذلك، معناهما لعلك» (111). ورووا عن الفراء قوله: يكلاكم بألف ساكنة، مثل يخشاكم، فمن جعلها واوا ساكنة، وقال: كلات بألف يترك النبرة منها، ومن قال: يكلاكم قال: كليت مثل قضيت، وهي من لغة قريش (112). ورووا عن الفراء أيضا قوله: السراط والصراط. قال: وهي بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب؛ وقال: وعمامة العرب تجعلها سينا (113). وغير ذلك مما لا يتسع المقام لذكره. وقد يتبعون منهج الكوفيين دون توثيق الرواية، فيقابلون بين لغة قريش ولغة تميم. نحو قول ابن سيده: «قريش تقول: كشط، وتميم وأسد يقولون: قشط (114). وفي التنزيل العزيز: «وإذا السماء كشطت» (115) (116). وجاء في المصباح المنير: «الضعف بفتح الصاد في لغة تميم، وبضمها في لغة قريش. خلاف القوة والصحة، فالمضموم مصدر ضعف مثال قرب قريبا والمفتوح مصدر ضعف ضعفا (117).

وذهب الأزهري إلى أن القرآن منزل بلغات العرب جميعا. قال وجعل الله عز وجل القرآن المنزل على النبي المرسل محمد - صلى الله عليه وسلم - عربيا؛ لأنه نسبه إلى العرب الذين أنزله بلسانهم، وهم النبي والمهاجرون والأنصار الذين صيغة لسانهم لغة العرب، في باديتها وقراها العربية، وجعل النبي، صلى الله عليه وسلم، عربيا لأنه من صريح العرب، ولو أن قوما من الأعراب الذين يسكنون البادية حضروا القرى العربية وغيرها، وتناؤا معهم فيها، سموا عربا، ولم يسموا أعرابا» (118).

وقد أريك هذا التعدد في استخدام المصطلح، وتنوع دلالاته القدماء والمعاصرين، واعترض عدد غير قليل من اللغويين على اعتبار لغة قريش اللغة المشتركة المتفردة بالفصاحة من قبل الإسلام أو أنها لغة أهل الحجاز أو لغة أهل مكة لما أثر عنهما من ملامح غير فصيحة.

سادسا - موقف المعاصرين من لغة قريش:

تأثرت الدراسات الحديثة بمقولات السالفين وآرائهم، وانتقل ما فيها من الإرباك إلى الدراسات الحديثة، فأخذ بعضهم بمقولات السالفين، وتبناها ودافع عنها معتقدا بأن قريشا أفصح العرب، وأن القرآن نزل بلغتها، متأثرين بالروايات التي وردت في كتب معاني القرآن وكتب اللغة والمعاجم ومنهم «الرافعي، وطه حسين، ومحمد الخضر حسين، وعبد الوهاب حمودة، ومحمد صبيح، وجرجي زيدان، وأنستاس الكرمل، وشوقي ضيف، وصبحي الصالح، وعبد الصبور شاهين، ورمضان عبد التواب، وعلي عبد الواحد وافي، ورشدي عليان، وعبد الحليم النجار، ومن وافقهم» (119).

«وردها بعضهم، ولم يتقبلها، وخاصة بعد تناول المستشرقين لهذا المبحث، واستنتاجهم بأن قبيلة قريش ليست أفصح قبائل العرب، وأن لغتها ليست اللغة المشتركة. ونشروا ما كتبوا عنه من بحوث انتهوا بها إلى ما يخالف ما كان مستقرا في الفكر اللغوي استقرار البديهة، فقد نفوا أن قريشا أفصح العرب، وأن لغتها لغة القرآن، وقرروا أنها لهجة محكية كسائر لهجات القبائل» (120). قال إسرائيل ولفنسون: «وما يقال من أن القرآن نزل بلغة قريش إن كان المقصود منه أن الرسول كان ينطق الكلمات بلهجة قريش التي هي لهجة جميع أهل مكة فصحيح. أما إن كان المراد منه أن قريشا كانت لها لغة علمية خاصة بأصحاب الخطابة والكهانة والشعر دون سواهم من القبائل الأخرى، فليس بصحيح؛ لأنه يضيق من دائرته، ويقلل عدد الذين كانوا يفهمونه من العرب والواقع يخالف ذلك» (121).

وتأثر فريق بدراسات المستشرقين، ومالوا إلى رأيهم، ومن هؤلاء «أحمد الجندي وعبد الراجحي وإبراهيم السامرائي وجواد علي وأكثر المعنيين بدراسات علم اللغة الحديث» (122). ولحق بالفريقين فريق ثالث بدا الخلط بين الرأيين عليهم واضحا، ومن هؤلاء صبحي الصالح ومختار الغوث، محمد النجار.

فقد استعمل صبحي الصالح المصطلح دون التنبيه للفروق بين دلالاته، فلغة قريش عنده هي لغة الحجاز، وهي لغة أهل مكة، وهي اللغة المشتركة.

أما مناظرتها للغة الحجاز، فقد جاء ذلك في قوله: « لهجات العربية الباقية مجموعتان رئيستان عظيمتان، إحداهما حجازية غربية أو كما تُسمَّى أحياناً «قرشية» ، والأخرى نجدية شرقية، أو كما تدعى أحياناً «تميمية»، فهذه القسمة الثنائية الرئيسية للهجات العربية الباقية، هي الحد الأدنى لتلك المجموعة الواسعة من الوحدات اللغوية المنعزلة المستقلة» (123).

واستعمل المصطلح بمعنى لغة أهل مكة الحضر. في قوله: « إن كان الأقدمون قد اقتصرنا في شواهدهم على عرب البادية، فلماذا رجحوا لغة قريش، وما هي من البداوة في شيء؟ إنها على العكس من ذلك، لغة الحضارة بين العرب قاطبة! . نحسب أننا لا يسعنا للإجابة عن هذه الشبهة، أن ننكر حضرية قريش، ولا أن نجد تأثيرها بفارس والروم أمتي للحضارة في تلك الحقبة من التاريخ» (124).

واستعمل المصطلح بمعنى اللغة المشتركة في قوله: « اصطنع العرب لغة قريش للتفنن في القول، والإبانة في التعبير، فدل استصفاؤهم إياها على أنها اختارت من كلام العرب أبينه، وراعت أرشقه، واعتمدت أصفاه» (125) « لذلك اصطنعت لغة قريش وحدها في الكتابة والتأليف والشعر والخطابة، فكان الشاعر من غير قريش يتحاشى خصائص لهجته، ويتجنب صفاتها الخاصة في بناء الكلمة وإخراج الحروف وتركيب الجملة، ليتحدث إلى الناس بلغة ألفوها، وتواضعوا عليها، بعد أن أسهمت عوامل كثيرة في تهذيبها وبقائها» (126). «ولقد صادق القرآن هذه اللغة الراقية المهذبة، فزاد من ترفيتها وتهذيبها، فهذا معنى نزوله بلغة قريش» (127).

وبعد كل هذا العرض يعود صبحي الصالح لينقض ما بدأ به حيث قدم لغة تميم على لغة قريش. نجد ذلك في قوله: « إن في المصادر القديمة والمعجمات اللغوية ما يشير إلى أن كثيراً من قواعد اللهجة التميمية أقوى قياساً من بعض القواعد القرشية، بل فيها ما يكاد الباحث يستنتج منه باطمئنان أن لهجة تميم كانت في كثير من مفرداتها وتراكيبها هي التي ينطق بها غالباً أبناء اللغة العربية» (128).

«وسنرى أن لهجة قريش، التي جعلتها العوامل السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية اللغة العربية الفصحى المقصودة عند الإطلاق، لم تكن في جميع الحالات أقوى قياساً من لهجة تميم؛ بل كثيراً ما تفوقها في بعض ذلك تميم» (129).

أما مختار الغوث فقد ناقش كل هذه الآراء المتعلقة بلغة قريش عند كل الأطراف إلا أنه لم يحسم أمره، ولم يخرج من المتاهة التي ظن أن غيره وقع فيها، وله تفسيرات وتأولات عجيبية، فلغة قريش عنده هي الفصحى، وليست المشتركة. وأن مفهوم اللغة المشتركة مفهوم

معاصر لم يخطر ببال القدماء. قال في ذلك: «لعله قد غر أصحاب هذا الرأي أنهم حين كانوا يقارنون بين لغات القبائل يصفون لغة قريش بأنها هي الفصحى، فظنوا أن معنى الفصحى عندهم معناها عندنا اليوم الذي يقابل العامية. غير أن مراد القدماء بالفصحى أنها أفصح اللغات. لا أنها هي المشتركة، فالفصحى اسم تفضيل مونث (الأفصح). أما المعنى الذي يفهم من الكلمة اليوم فمعنى محدث لم يكونوا يعرفونه، لقد حسب بعض المستشرقين أن تفضيل الأقدمين للغة قريش على سائر اللغات معناه أن لغتها هي اللغة المشتركة أو المثالية. غير أن الأقدمين لم يقولوا هذا، ولا ما يشبهه البتة ولم يقل أحد منهم بوجود هذه اللغة، سواء أكانت لقريش أم لغيرها، لا في الجاهلية ولا في الإسلام»⁽¹³⁰⁾. وتطلق لغة قريش عنده على لغة البدو والحضر. فهي تجمع «لغة الحجاز وتهامة ومكة وأهل الحرمين (مكة والمدينة)، وأهل العالية، ولغة النبي»⁽¹³¹⁾.

ولغة قريش عنده خليط من لغة المهاجرين والأنصار جاء ذلك في قوله: «أما الأنصار فإن المصادر تشير إلى أن لغتهم لا تكاد تخالف لغة قريش؛ لأن القبيلتين قد امتزجتا، وأصبحتا مجتمعاً واحداً»⁽¹³²⁾.

ونقل مختار الغوث مقر النحاة من البصرة والكوفة إلى مكة، وجعل النسب والولاء أصلاً يعتد به. نجد ذلك في قوله: «القبائل الحجازية بدوية كلها إلا قريشا والأنصار (فهم حضر) ... أما الذي روى عنه اللغويون من قبائل الحجاز وانقطعوا إليه غير هذيل فقريش؛ لأنهم سكنوا في مكة، وتعلموا على أهلها، وقد كان طائفة من قدامى اللغويين من أهل مكة - أصلاً - أو أقاموا بها فكانت لغة أهلها معروفة عندهم بالمعاشرة والمساكنة، فيحیی بن يعمر كان عداه في بني ليث، وهو بطن من كنانة، وتلاه عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وهو مولى آل الحضرمي حلفاء بني عبد شمس، فهو مكّي الموطن وقرشي الولاء، وكان معه عيسى بن عمر، وهو مولى خالد بن الوليد، وأبو عمرو بن العلاء أقام بمكة زمناً، والخليل بن أحمد قرأ القرآن على ابن كثير والأصمعي.

وإذا تقرر أن اللغويين لم يقيموا بالحجاز إلا في قبيلتين: هذيل (حجازية بدوية) وقريش (حجازية حضرية هم أهل مكة)، وإقامتهم بالثانية أطول من إقامتهم بالأولى، وأن هذيلاً كانت لها لغتها التي تنسب إليها - غالباً - نسبة صريحة فإن المراد بأهل الحجاز هم قريش (أهل مكة)⁽¹³³⁾.

وبعد كل هذه التأولات يرجع ليشك في الترادف بين الحجاز وقريش، وليعبر عن التخبط الذي ألم بدراسته في قوله: «إن دلالة الحجاز على قريش في كتب اللغويين هي

الأمر الغالب، إلا أنه ربما أريد به قبيلة حجازية غير قريش لأن الحجاز لم يتخلص تخلصاً كاملاً من دلالاته الجغرافية الإقليمية» (134).

إن اعتماد مختار الغوث على المقولات دون تمحيص والبناء عليها باعتبارها مسلمات أوصله إلى نتائج مرتبكة، وغير سليمة، وافترضه المسبق بأن لغة قريش أهل مكة هي الفصحى جعله دائماً في موقف المدافع عن فكرته، ولو تبين الفروق بين دلالات المصطلح وسياقاته التاريخية ما وقع في هذا التخبط.

وذهب إلى هذا محمد النجار في شرحه لأوضح المسالك حيث قال: « كان يسكن الجزيرة العربية شعبان عظيمان من شعوب الأمة العربية هما: العدنانيون، وكانوا يسكنون الحجاز بمكة وما والاها، ومنهم قريش، والقحطانيون، وكانت منازلهم باليمن. وكانت لغة الشعبين عربية فصيحة، غير أنهما يختلفان في مدلول بعض الألفاظ واللهجات (135) . فلم يفرق بين لغة العرب العدنانية والقحطانية وجعل اللغتين فصيحيتين خلافاً لإجماع السالفين على عدم الاستدلال بلغة اليمن.

إن القول بأن لغة الأنصار لا تختلف عن لغة المهاجرين إلا في هذا اللفظ أو ذاك أمر غير صحيح، ولا تدعمه الحقائق اللغوية ولا الآثار النحوية، فالأنصار قحطانيون يمنيون تختلف لغاتهم عن لغات القرشيين العدنانيين.

وقد ورد أن مجمع اللغة العربية القاهري تأثر بهذه المقولات، وأجاز الاستلال بلغة الحضر حتى نهاية القرن الثاني. جاء في قرار مجمع اللغة العربية المصري: « العرب الذين يوثق بعريبتهم، ويستشهد بكلامهم هم عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني، وأهل البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع (136). وهو قول لا يستند إلى دليل علمي، أو شهادات لغوية لأهل المدن يعول عليها.

ويرجع هذا الخلط والإرباك في الدراسات المعاصرة إلى تنوع دلالة المصطلح عند القدماء، واختلاف حدوده المكانية، بالإضافة إلى عدم الشمول في الدراسة.

نتائج الدراسة:

تناولت الدراسة لغة قريش من خلال تتبع تاريخ المصطلح من بداية ظهوره حيث ارتبطت لغة قريش بالإسلام، وبالقرآن، وبالنبي وقومه، وبعلوم القرآن ومعانيه، وبالدراسات اللغوية والمعجمية. حتى العصر الحاضر، ورصدت ما أثير حول لغة قريش

من جدل يثبت أو ينفي فصاحة قريش من خلال تتبع أقوال العلماء والنقاد والباحثين، وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

1. ارتباط لغة قريش بالإسلام وبالقرآن، كما ارتبطت بالنبي وقومه.
2. تجاهل نحاة البصرة للغة قريش، فلم يكن لها عندهم ذكر بين لغات القبائل التي استدل بها البصريون.
3. توقّف البصريين في الاستدلال على القبائل الحجازية والنجدية البدوية المتصلة بنسب إسماعيل - عليه السلام - ، فجميع القبائل التي استدل بها البصريون متصلة النسب بعدنان جد النبي، وهو النسب الثابت عند النسابين. واستبعدوا لغات الحضر كلغة أهل مكة، ولغة أهل المدينة، ولغة أهل الطائف.
4. لم يحتج البصريون بالقبائل غير العدنانية التي تقطن الحجاز ونجد أو تجاورهما كجهينة ومزينة وعبس وذبيان وفيدة واليمامة وكنده وطيء وجذام وبهراء والنمر وتنوخ وغسان وتغلب وكنب.
5. تفرد الكوفيون باستعمال لغة قريش وتنوعت دلالة المصطلح عندهم فقصدوا بها: لغة الحجاز ولغة مكة واللغة المشتركة خلافاً لأهل البصرة.
6. تفرد الكوفيون بمصطلحات خاصة نحو لغة قريش ولغة نجد.
7. ارتبطت لغة قريش عند اللغويين بالبيت الأموي أو برواة تربطهم بالبيت الأموي علاقات الولاء أو الولاية والإمارة.
8. كان أصحاب المعاجم كحاطب ليل يفتقرون إلى منهج واضح، فهم يروون كل ما يسمعون، أو يقرؤون دون تمحيص، فلغة قريش في معاجمهم بحسب الرواية لا بحسب المنهج، فرووا الآثار اللغوية، وآراء الكوفيين، وآراء اللغويين المتأخرين عنهم، فكانت لغة قريش عندهم تعني اللغة المشتركة للعرب أجمعين، وتعني اللغة المشتركة المقابلة للغة اليمن، وتعني لغة العدنانيين المقابلة للغة الأنصار، وتعني لغة أهل الحجاز وتعني لغة أهل مكة.
9. توقف المعاصرون أمام لغة قريش فذهب فريق منهم إلى أنها اللغة المشتركة، وذهب آخرون إلى أنها مرادفة للغة الحجاز، وأنكر غيرهم وجود لغة قريش وفصاحتها، واختلط الأمر على بعضهم.

الهوامش:

1. البغوي، 1983، ج2، ص1019.
2. ابن سعد، 1990 م، ج1، ص91.
3. السيوطي، المزهر، 1998 م. ج2 ص341، الطبراني، 2010، ج6 ص35.
4. السجستاني، 2002 م، ص22.
5. الداني، المقنع في رسم المصحف، د، ت، ص14.
6. الآية 195 من سورة الشعراء.
7. ابن حسنون، 1946، ص19.
8. الطحاوي، 1994، ج8 ص115.
9. الزركشي، 1957، ج1 ص285.
10. الآية 4 من سورة إبراهيم.
11. الزركشي، 1957 م، ج1 ص218.
12. الباقلائي، 2001 م، ج1 ص61.
13. الآية 113 من سورة طه.
14. الثعالبي، 1418 هـ، ج1 ص105.
15. السيوطي، الإتيقان، 1974 م، ج1 ص135، 284.
16. الآية 4 من سورة إبراهيم.
17. أبوشامة، 1975، 94.
18. الحربي، 1405 هـ، ج1، ص620.
19. ابن منظور، 1993 م، لسن، ج13 ص385-386.
20. الآية 4 من سورة إبراهيم.
21. الآية 103 من سورة النحل.
22. سيبويه، 1988 م، ج1 ص59، 71، 122، 373.
23. سيبويه، 1988 م، ج1 ص147، 384.

24. سيبويه، 1988م، ج1 ص226.
25. سيبويه، 1988م، ج4 ص113.
26. سيبويه، 1988م، ج3 ص600.
27. سيبويه، 1988م، ج4 ص181.
28. السيوطي، الإِتقان، 1974م، ج1 ص209.
29. الداني، المحكم، 1407هـ، ص151.
30. الكتاب، 1988م، ج3 ص542.
31. الفراء، 1998م، ج2، ص356.
32. الآية 42 من سورة الأنبياء.
33. الفراء، 1998م، ج2، ص356.
34. الكتاب 1988م ج4، ص111.
35. السيوطي، المزهر، ، 1998م، ج1 ص202.
36. الفراء، 1998م، ج2 ص106.
37. الفراء، 1998م، ج2 ص106، 109، ج2 ص204، 265، ج3 ص365. القيسي، د. ت. ج1 ص153.
38. السيوطي، المزهر، 1998م، ج1 ص175.
39. الزمخشري، الفائق، 1421هـ، ج2 ص391.
40. الجوهري، 1987م، ج3 ص1016.
41. السيوطي، المزهر، 1998م، ج1 ص167، ج1 ص211-212.
42. بن حزم، 1983م، ص464.
43. بن حزم، م، 1983م، ص11-12.
44. ابن جنبي، سر صناعة الإعراب، 2000م، ج1 ص241، والسيوطي، المزهر، 1998م، ج1 ص167.
45. الخصائص، د. ت. ج2 ص13.
46. السيرافي، 1996م، ج1 ص45.

47. ياقوت، 1993م، 1ص45.
48. الآية 31 من سورة يوسف.
49. الفراء، 1998م، ج1ص، ج2ص42، ج3ص139، ج3ص345.
50. الكتاب 1988م ج2، ص316.
51. الآية 35 من سورة إبراهيم.
52. الفراء، 1998، ج2ص78.
53. الفراء، 1998م، ج2ص212، وانظر ج2ص212، ج2ص394، ج1ص56، ج1ص285، ج2ص106، ج2ص333، ج3ص125، ج3ص164، ج3ص171، ج3ص352، ج3ص354، ج1ص480.
54. ابن الحاجب، 1995م، ج3ص32.
55. القفطي، 1424هـ، ج2ص258.
56. سيبويه، 1988م، ج3ص279.
57. ابن جني، الخصائص، د. ت. ج1ص149.
58. ابن جني، الخصائص، د. ت. ج1ص360-361.
59. السيوطي، همع الهوامع د. ت. ج2ص233.
60. السيوطي، المزهر، 1998م، ج1ص167، ج1ص211-212.
61. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، د. ت. ص9.
62. ابن عساكر، 1995م، ج4ص4، ج3ص103.
63. الإمام مسلم، د. ت. ج4ص1782.
64. السيوطي، المزهر، 1998م، ج1ص26.
65. ابن الأثير، 1979م، ج2ص124.
66. كحالة، 1994م، ج2ص761.
67. القفطي، 1424هـ، ج2ص258.
68. ابن كثير، البداية والنهاية، 1988م، ج2، ص193، 201، 218.
69. ابن حزم، 1983، ج1، ص11.

70. ابن حزم، 1983م، ج1، ص10.
71. كحالة، ج2، 1994م، ص513.
72. كحالة، 1994م، ج2ص543.
73. البغدادي، سبائك الذهب، 1989م، ص59.
74. الطبري، 1387هـ، ج2، ص186.
75. ابن حزم، 1983م، ج1، ص12.
76. كحالة، 1994م، ج3، ص985.
77. كحالة، 1994م، ج1، ص21.
78. كحالة، 1994م، ج1، ص24.
79. للزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش 1381هـ. المجلد الأول كله فيهم)، وكذلك ابن كثير 1988م، ج2، ص209
80. ابن هشام، السيرة النبوية، 1989م، ج1، ص14.
81. ابن هشام، السيرة النبوية، 1989م، ج1، ص96
82. كحالة، 1994م، ج1، ص92
83. ابن حزم، 1983م، ج1، ص7.
84. الطبري، 1387هـ، ج2، ص186.
85. كحالة، 1994م، ج3، ص918.
86. ابن حزم، 1983م، ج1، ص10.
87. مؤنس، 1987م، ص57، 58.
88. ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، د. ت. ج1، ص11.
89. أبو مجاهد، 1974، 176.
90. ابن عبد ربه، 1980م، ج2ص305، ج3ص274.
91. الغوث، 1997م، ص275.
92. السمعاني، 1962م، ج3ص251.
93. الزمخشري، المفصل، 1993م، ص463.

94. سيبويه، 1988م، ج3 ص352.
95. الجاحظ، البيان، ج2 ص144.
96. ابن فارس، الصحابي، 1997م، ص 28.
97. الذهبي، 2006م، ج 5 ص514.
98. اللغات السامية، 1963م، ص 78.
99. السيوطي، المزه، 1998م، ج1 ص 211-212.
100. الآية 13 من سورة سبأ.
101. الآية 20 من سورة الزمر
102. الآية 37 من سورة سبأ.
103. الآية 148 من سورة الشعراء.
104. الجاحظ البيان والتبيين، 1423هـ، ج3 ص1-40
105. الزبيدي، د، ت، ج32 ص 318-319.
106. أبو بكر الأنباري، 1992، ج 2 ص51.
107. الجوهري، 1987، ج 6 ص 2241.
108. السيوطي، المزه، 1998م ج1 ص167.
109. ابن دريد، جمهرة اللغة، 1987، ج2 ص1019، الجوهري، 1987م، ج2 ص541، ابن منظور، 1993، ج3 ص413، الأزهرى، 2001 ج14 ص145، الجوهري، 1987م، ج2 ص541 الزبيدي، د. ت. ج7 ص454، ج9 ص199، الرازي، 1999، ج1 ص301.
110. الرازي، 1999م، ج 1 ص331.
111. الأزهرى، 2001م، ج1 ص83، ابن منظور 1993م، ج13 ص 295، الزبيدي، د. ت ج 35 ص 420.
112. الأزهرى، 2001م، ج10 ص196 الزبيدي، د. ت. ج1 ص403.
113. الأزهرى، 2001م، ج12 ص232، ابن منظور، 1993، ج7 ص314، الزبيدي، د. ت. ج19 ص345.
114. ابن سيده، 2000م، ج6 ص676 الزبيدي د. ت. ج20 ص60.

115. الآية 11 من سورة التكويد.
116. ابن منظور، 1993م، ج7 ص387.
117. أبو العباس الفيومي، د. ت. ج، 2 ص361.
118. ابن منظور، 1993م، ج1 ص588.
119. الغوث، 1997م، ص7، 296، عبد التواب، 1997م، ص -167، الرفاعي، د. ت. ج1 ص87.
120. الغوث، 1997، ص7.
121. ولفنسون، 1929، ص207.
122. الغوث، 1997م، ص296.
123. الصالح، 1960م، ص66.
124. الصالح،، 1960م، ص111.
125. الصالح، 1960م، ص115.
126. الصالح، 1960م، ص67.
127. الصالح،، 1960م، ص111.
128. الصالح،، 1960م، ص72.
129. الصالح،، 1960م، ص66.
130. الغوث، 1997م، ص19-26.
131. الغوث، 1997م، ص24، 26.
132. الغوث، 1997م، ص24.
133. الغوث، 1997م، ص22-23.
134. الغوث، 1997م، ص25.
135. النجار، 2001م، ج1 ص7.
136. عبادة، 1980، ص204.

المصادر والمراجع:

أولاً - المراجع العربية:

• القرآن الكريم.

1. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
2. ابن الحاجب، عثمان بن عمر، الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري، المحقق: حسن أحمد العثمان، : الأولى، 1415هـ - 1995م، المكتبة المكية - مكة، الطبعة
3. ابن بكار، الزبير، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة 1381هـ - 1961م.
4. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
5. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، سر صناعة الإعراب، الطبعة: الأولى 1421هـ - 2000م. . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
6. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م. دار الكتب العلمية - بيروت.
7. ابن حسنون، عبد الله بن الحسين بن حسنون، اللغات في القرآن، بإسناده: إلى ابن عباس، حققه ونشره: صلاح الدين المنجد، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م. مطبعة الرسالة، القاهرة.
8. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة: الأولى، 1987م. دار العلم للملايين - بيروت.
9. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م. دار الكتب العلمية - بيروت.
10. ابن سلام، أبو عبد الله، محمد بن عبيد الله، طبقات فحول الشعراء، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة.

11. ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، غريب الحديث، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة: الأولى، 1384 هـ - 1964 م. مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الدكن.
12. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م. دار الكتب العلمية - بيروت.
13. ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1983 م. دار الكتب العلمية - بيروت.
14. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.
15. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: محمد علي بيضون، الطبعة: الأولى 1418 هـ - 1997 م. الناشر: محمد علي بيضون.
16. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م. دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
17. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م. دار إحياء التراث العربي،
18. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ - 1993 م. دار صادر - بيروت.
19. ابن هشام، السيرة النبوية - تحقيق: مصطفى السقاف وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي دار إحياء التراث العربي.
20. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، المحقق: طيار ألتى قولاج، الناشر: دار صادر - بيروت، سنة النشر: 1395 هـ - 1975 م.
21. أبو مجاهد المدني، عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم، في أصول اللغات العربية، ط - 6، - العدد الثالث - رجب 1394 هـ - فبراير 1974 م، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

22. الأزهرى، محمد بن أحمد بن الهروي، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، 2001م. دار إحياء التراث العربي - بيروت.
23. الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992. مؤسسة الرسالة - بيروت.
24. الباقلائي، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، الانتصار للقرآن، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001 م. دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت.
25. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون الطبعة: الرابعة، 1418 هـ - 1997م. الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.
26. البغدادي، أمين، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1989م.
27. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، الطبعة: الثانية، 1403 هـ - 1983م المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت.
28. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط - 1، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420 هـ.
29. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة: الأولى - 1418 هـ - 1998م بيروت، دار إحياء التراث العربي.
30. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ - 2003م.
31. الحربي، إبراهيم بن إسحاق، غريب الحديث، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد جامعة أم القرى الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1984م - مكة المكرمة.
32. الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، درة الغواص في أوام الخواص، المحقق: عرفات مطرجي، الطبعة: الأولى، 1418 هـ / 1998، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
33. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

34. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، المحكم في نطق المصاحف، المحقق: د. عزة حسن، الطبعة: الثانية، 1407هـ - 1986م الناشر: دار الفكر - دمشق.
35. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الطبعة: الأولى، 1397، مطبعة العاني - بغداد.
36. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، الطبعة: الثالثة، 1405هـ / 1985م الناشر: مؤسسة الرسالة.
37. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م. المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت - صيدا.
38. الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي.
39. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
40. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376هـ - 1957م الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
41. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الفائق في غريب الحديث والأثر، المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية. الناشر: دار المعرفة - لبنان.
42. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، المفصل في صنعة الإعراب، المحقق: د. علي بو ملح، الطبعة: الأولى، 1993، مكتبة الهلال - بيروت.
43. السجستاني، عبد الله بن سليمان بن الأشعث، كتاب المصاحف، المحقق: محمد بن عبده، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م. الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة،
44. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، الأنساب، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382هـ - 1962م.
45. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: الثالثة، 1408هـ - 1988م

46. الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.
47. السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أخبار النحويين البصريين، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - ، الطبعة: 1373هـ - 1966م، مصطفى البابي الحلبي.
48. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.
49. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1998م. دار الكتب العلمية - بيروت.
50. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ / 1974م.
51. الشيباني، أبو عمرو إسحاق بن مرار، الجيم، المحقق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، عام النشر: 1394هـ - 1974م.
52. الصالح، د. صبحي إبراهيم، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين.
53. ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف.
54. الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة: الثانية، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
55. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.
56. الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م. مؤسسة الرسالة.
57. عبادة، محمد إبراهيم، عصور الاحتجاج في النحو العربي، دار المعارف الإسكندرية 1980.
58. عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الطبعة: الثالثة 1417هـ - 1997م، مكتبة الخانجي بالقاهرة،
59. الغوث، مختار، لغة قريش، ط1، 1997م، دار المعراج الدولية للنشر، المملكة العربية السعودية.

60. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الرابعة 1407هـ - 1987م، دار العلم للملايين - بيروت.
61. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن. المحقق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر.
62. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم،، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
63. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة: الثامنة، 1426هـ - 2005م مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
64. قُطْرُب، محمد بن المستنير بن أحمد،، الأزمنة وتلبية الجاهلية، المحقق: د حاتم صالح الضامن، الطبعة: الثانية، 1405هـ - 1985م، مؤسسة الرسالة.
65. القفطي، علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م، المكتبة العصرية، بيروت.
66. القيسي، مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
67. كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الطبعة: السابعة، 1414هـ - 1994م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
68. المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة 1417هـ - 1997م دار الفكر العربي - القاهرة.
69. المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، الطبعة: الثالثة، 1421هـ - 2000م، دار الكتب المصرية، القاهرة.
70. مؤنس، حسين، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة .
71. النجار، محمد عبد العزيز، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، الطبعة: الأولى 1422هـ - 2001م، مؤسسة الرسالة .
72. النحاس، أحمد بن محمد، معاني القرآن، المحقق: محمد علي الصابوني، الطبعة: الأولى، 1409هـ الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة .

73. النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م دار الكتب العلمية، بيروت، .

74. ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ترجمة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1914 ط، 1، مطبعة الاعتماد شارع حسن الأكبر بمصر..

75. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم الأدياء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المحقق: إحسان عباس، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، .

ثانياً - المجلات العلمية:

1. الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج، أصول علم العربية في المدينة الطبعة: السنة الثامنة والعشرون، العددان 105-106، 1417هـ - 1418هـ / 1987-1988م، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

2. البحرة، نصر الدين وآخرون، مجلة التراث العربي مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق، العددان: 71-72 ربيع الأول- 1419 هـ - تموز « يوليو» 1998م - السنة الثامنة عشرة، العدد: 75 ذو الحجة 1419 هـ - نيسان «إبريل»- 1999 السنة التاسعة عشرة.